الدبلوماسية الالمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج ١٩٣٣ – ١٩٣٩

م.د.خليل حمود عثمان
كلية التربية– ابن رشد / جامعة بغداد

المقدمة

سعت الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، إلى إقامة مشروع تحالف بينهما ضد ألمانيا النازية، فتفاوضت في آب ١٩٣٩ بشأن وضع أساس لعمل مشترك يتيح لها مقاومة أي اعتداء ألماني محتمل. لكن ذلك المشروع باء بالفشل، وهو فشل يصعب فصله عن التطورات التي حدثت في أوربا بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٩، في ألمانيا تحديداً، أي منذ وصول ادولف هتلر[١](Adolf Hetler) إلى السلطة فيها في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية. فقد عَدَّ بعض الباحثين وصول هتلر إلى السلطة بمثابة صفحة جديدة في تاريخ ألمانيا على نحو خاص، وأوربا على نحو عام[٢].

وتثير تلك التطورات عدداً من التساؤلات: ماذا فعل هتلر عند استلامه السلطة في ألمانيا ؟ هل كانت خطته التوسعية واقعية ودقيقة وارتقت إلى مستوى يضمن له تحقق طموحاته ؟ ما موقف الشعب الألماني نفسه من تلك الطموحات ؟ كيف استطاع هتلر القضاء على معاهدة فرساي ؟ وما ردود أفعال الدول الأوربية حيال ذلك ؟ كيف تمكن هتلر من تنفيذ منهاجه المعلن في كتابه " **كفاحي** "، لاسيما ضم الأقليات الألمانية لتحقيق ما يسمى " **المجال الحيوي** " للأمة الألمانية ؟ وما هو موقف الدول الأوربية من تنفيذ طموحات هتلر في ضم الأقليات ؟ إلى أي مدى نجحت الدبلوماسية الألمانية في فتح باب الحوار مع الدول الأوربية سواء الديمقراطية منها أو الشيوعية ؟ وما كان يقف وراء هذه الدبلوماسية ؟ وهل نجحت ألمانيا في ذلك ؟ لماذا حدث الانشقاق بين الدول الأوربية في إقامة تحالف أوربي قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ؟ وعلى من تقع مسؤولية عدم قيام هذا التحالف ؟ هل كانت هناك أطراف تقف وراء فشل التحالف وتشجع هتلر بالاستمرار في طموحاته حتى إعلان الحرب ؟ هل استطاع هتلر استثمار الظروف الدولية لصالح ألمانيا في تحقيق منهاج الحزب النازي ؟ والإجابة على تلك الأسئلة وغيرها سترد تباعاً في هذه الدراسة التي ألفت المراجع باللغة الانكليزية والمعربة والرسائل والاطاريح الجامعية، فضلاً عن الكتب باللغة العربية مصادرها الرئيسة.

واقع السياسة الخارجية الألمانية (كانون الثاني ١٩٣٣– كانون الثاني ١٩٣٥):

سعت الدبلوماسية الألمانية قبل استلام هتلر للسلطة وما بعدها، إلى تحطيم معاهدة فرساي[٣](Treaty of Versailles). فما هو الفرق بين سياسة هتلر ومن سبقه في حكم ألمانيا في هذا السياق ؟ اتسمت الدبلوماسية الألمانية قبل تسنم هتلر السلطة باتجاهاتها السلمية تجاه التطورات المختلفة في أوربا. وعندما تسنم هتلر السلطة ترك إدارة الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية، وتفرغ للقضاء على خصومه داخل ألمانيا[٤]. وبعد ان تحقق له ما أراد، أجرى تغييراً في سياسة بلاده، فتحولت لغتها الدبلوماسية إلى لغة التهديد والابتزاز في انتهاز ذكي لطبيعة العلاقات الدولية آنذاك، فبدأت خطوات تحطيم معاهدة فرساي تتسارع شيئاً فشيئاً، من غير إراقة أية قطرة من الدماء[٥]، وهو ما يثبت مرونة الإستراتيجية الألمانية وقدرتها على استخدام التكتيك المثمر على وفق ظرفي الزمان والمكان.

كان هدف الدبلوماسية الألمانية منع تشكيل أي جبهة أوربية[٦] تقف ضد طموحات ألمانيا النازية في بناء جيش قوي، مع ضم الأقليات التي تقطن في دول أوربية مجاورة لها، لتكوين ما يسمى " المجال الحيوي "[٧] (Lebensraum) لألمانيا، ومن ثم القضاء على بنود المعاهدة نفسها[٨]. فقد وجد هتلر نفسه ان بريطانيا هي المحرك الخفي للسياسة الدولية في بُعدها الأوربي. ففرنسا لن تستطيع القيام بأي عدوان تجاه ألمانيا من غير موافقة بريطانيا[٩]. وكان الاختلاف بين فرنسا وبريطانيا واضحاً في مؤتمر نزع السلاح في جنيف عام ١٩٣٣ بشأن السماح بتسليح ألمانيا[١٠]، فلم يغلب على الدوائر العسكرية البريطانية ما غلب على الدوائر العسكرية الفرنسية من إصرار على الاستمرار بإنتاج الأسلحة ذات القدرات القتالية العالية[١١]. هذا الاختلاف في وجهتي النظر الفرنسية والبريطانية أعطى لهتلر الفرصة للانسحاب من المؤتمر في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٣[١٢]، مقتنعاً ان تهديد الدول الأوربية باتخاذ إجراءات ضد ألمانيا لا يعتمد على نص مادي، وان هذا التهديد – بحسب اعتقاده – لا يمكن ان ينفذ، ولاسيما انه هو نفسه قد أعلن استعداد بلاده لنزع السلاح شريطة ان تحذوا الدول الأخرى حذوها، مبدياً في الوقت نفسه رغبته بإحلال السلام في القارة الأوربية[١٣].

يبدو واضحاً ان الدبلوماسية الألمانية كانت تعتمد أساساً على التصريحات المهدئة بعد اتخاذ القرارات الخطيرة، حتى انه يمكن وصفها بـ" **الدبلوماسية المحنكة** "، مركزة على عدم إثارة الدول الأوربية، ولاسيما فرنسا وبريطانيا. فماذا فعل هتلر داخل ألمانيا بعد اتخاذه ما يدعم موقفه أمام تلك الدول؟ ازاء ذلك، أجرى هتلر استفتاءً في ألمانيا جاءت نتيجته موافقة الشعب الألماني بما نسبته ٩٠% على قرار الانسحاب من عصبة الأمم[١٤].

والسؤال الذي يطرح هنا، لماذا انسحب هتلر من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الأمم وهما محفلان دوليان ؟ كان تسليح الجيش الألماني إحدى الوسائل المهمة التي استخدمها هتلر والتي بدونها لا يستطيع تحقيق طموحاته، فاخذ يجهز جيشه سراً بعد ان رفضت الدول الأوربية السماح له بالتسليح علناً[١٥]، وبذلك يكون هتلر غير ملزم بنص او معاهدة دولية، في الوقت نفسه، سعى هتلر إلى القضاء على جميع التحالفات الفرنسية التي أقامتها فرنسا مع بعض الدول الأوربية منها بولندا ورومانيا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا[١٦].

اتجهت أنظار هتلر نحو بولندا، فوجد حلاً دبلوماسياً لأزمة بلاده معها[١٧]، فوقعت اتفاقية ألمانية – بولندية في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٤ أمدها عشر سنوات، ونصت على عدم تدخل احدهما في شؤون البلد الآخر الداخلية، في حين كان هدف الاتفاقية المعلن الوقوف بوجه الخطر الشيوعي القادم من الاتحاد السوفيتي[١٨].

إزاء ذلك، يمكن التساؤل عما أراده هتلر من وراء تلك الخطوة الدبلوماسية ؟ فقد كان من شأن تلك الخطوة تحقيق الآتي:

١. تهدئة ظنون أوربا وشكوكها تجاه ألمانيا النازية بأنها تسعى إلى تحقيق السلام في أوربا.
٢. كسب الوقت الضروري لتوحيد نظام الحكم النازي.
٣. عزل بولندا عن أي تفاهم مع الاتحاد السوفيتي.
٤. لم يكن هتلر يمتلك في عام ١٩٣٤ القوة العسكرية اللازمة لضم بولندا[١٩].

ساد الاعتقاد لدى البولنديين بان التفاهم مع هتلر ممكناً، بعد ان فقدت ثقتها بالحلف الفرنسي بسبب الظروف الداخلية في فرنسا، لاسيما انقسام الشعب الفرنسي على نفسه، فقد حدثت اضطرابات في باريس من جانب اليمين المتطرف وتم تشكيل حكومة اتحاد وطني وتعيين أم . بارتو (M. Barthoa) وزيراً للخارجية[٢٠]. فضلاً عن ذلك، شعرت بولندا بان هذا الاتفاق لا يمكن ان يؤدي إلى تعاون أو تقارب بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي[٢١]. وبذلك حقق هتلر نصراً دبلوماسياً تمثل بالآتي:

١. عزل فرنسا عن شرق أوربا، وهذا يعني انه استطاع تحييد احد كبار حلفاء فرنسا وهو بولندا، وهي أول خطوة ألمانية لتحطيم الأحلاف التي أقامتها فرنسا ضد ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وانعكس هذا الاتفاق على الموقف الدولي أيضاً. في حين رأى احد المؤرخين ان الاتفاقية " **ألفت – من الناحية النفسية – موقفاً غير ودي من بولندا تجاه فرنسا** "[٢٢].

٢. غلق الملف البولندي من قبل هتلر مؤقتاً، بما يتيح له التفرغ لضم الأقليات الألمانية في كل النمسا وتشيكوسلوفاكيا، ولاسيما ان هتلر رأى ان الاتفاق ضمن له حياد بولندا في حالة تحركه نحو النمسا وتشكيوسلوفاكيا. فكان صائباً في ذلك.

اتسمت سياسة هتلر حيال ضم الأقليات الألمانية بالمرونة وعدم الثبات على موقف واحد، فكان هتلر، وكما يبدو، متأثراً بالظروف الدولية آنذاك، فهو مثلاً، كان يتخلى مؤقتاً عن موقف معين، وأحياناً يغلق ملف ثم يفتح آخر، متبعاً، وكما يبدو أيضاً، ما يسمى " **الدبلوماسية الهادئة** "[٢٣]، في الوقت نفسه الذي سعى فيه إلى بقاء قوته العسكرية عن طريق الاكتفاء الذاتي، محاولاً إنعاش اقتصاد بلاده، الذي أصبح يعرف فيما بعد بالاقتصاد الحربي على وفق المفهوم النازي[٢٤]، من غير ان تخل خطوات هتلر المحسوبة من نتائج مهمة.

إعادة منطقة السار إلى ألمانيا:

لم يخف هتلر رغبته بإعادة منطقة السار إلى ألمانيا بعد تيقنه من قدرته الدبلوماسية والعسكرية[٢٥] فبدأ بدعاية نشيطة تمولها الحكومة الألمانية، وأبدى رغبته بحل القضية مع فرنسا قبل انتهاء المدة المحددة لإجراء الاستفتاء والتي تنتهي عام ١٩٣٥، كونها القضية الوحيدة المعلقة بين البلدين. وقد أبدت فرنسا موقفاً ودياً تجاه هذه التصريحات الصادرة من هتلر، وهو موقف ربطه احد المؤرخين باستلام بيير لافال(Pierre Laval) حقيبة الخارجية الفرنسية، واقتناع لافال نفسه باجراء الاستفتاء[٢٦]، على الرغم من ظهور آراء في داخل فرنسا مالت إلى أبقاء الوضع على ما هو عليه في منطقة السار. فقد رضخت تلك الآراء للاستفتاء الذي جرى في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٣٥، وكانت نتيجته أعادة منطقة السار إلى ألمانيا[٢٧].

انعكست عملية أعادة منطقة السار إلى ألمانيا بانفراج واضح على العلاقات الألمانية – الفرنسية، الانفراج الذي استغله هتلر في التصريح في الأول من آذار ١٩٣٥، بالآتي: " **إن أعادة منطقة السار إلى ألمانيا سيؤدي بالنتيجة إلى بناء علاقات جديدة مع فرنسا، وان السلام سيسود بين البلدين، وسنعكس ايجابياً على أوربا أيضاً** "[٢٨]. واستناداً لما تقدم، ساد الأوساط الدولية شعوراً ايجابياً بان حالة التوتر قد زالت عند مطلع عام ١٩٣٥[٢٩]، وهو شعور لم يبن على معلومات دقيقة أو استقراء واقعي لنتائج الخطوات الألمانية المتتابعة.

تسليح ألمانيا وموقف الدول الأوربية منه:

لم تكن مسألة تسليح ألمانيا سراً خافياً على بريطانيا وفرنسا، لذلك رأت بريطانيا ضرورة تسوية الأمور العالقة وحل المشكلات بين البلدين لتفادي ما لا يحمد عقباه[٣٠]، لذلك وجهت

بريطانيا الدعوة إلى ألمانيا في شباط ١٩٣٥ لاستئناف المحادثات بشأن برنامج ألمانيا العسكري[٣١].

حاول هتلر وبأسلوب دبلوماسي لا يخلو من مراوغة خلط الأوراق، مستغلاً دعوة بريطانيا لأجراء المباحثات، لأنه وجد في الرقابة الدولية القدرة على أثبات ان ألمانيا قد تسلحت فعلاً. فماذا فعل هتلر ؟ إزاء ذلك الموقف، حاول هتلر التملص من هذه الدعوة بادعائه المرض واعتذاره عن لقاء الوزير البريطاني الذي وصل برلين لإجراء مفاوضات بشأن الموضوع، بيد ان هتلر ظهر بشكل مفاجئ في السادس عشر من آذار ١٩٣٥ ليعلن فرض الخدمة العسكرية الإجبارية وإعادة تسليح الجيش الألماني، وبتلك الخطوة انتقلت ألمانيا إلى مرحلة التسليح العلني[٣٢].

كان ذلك القرار خطة أراد منها هتلر تحطيم بنود معاهدة فرساي المفروضة على ألمانيا، مسوّغاً إياه بأنه رد على قرار فرنسي بتمديد مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين أضافيتين، مع الأخذ بالحسبان بان القرار الألماني اتخذ قبل قرار الحكومة الفرنسية[٣٣]، لينعكس القرار الألماني على الحكومة الفرنسية التي احتجت عليه، وعلى حد وصف احد المؤرخين بأنه " **أغاظ فرنسا** " وزاد من عزلتها عسكرياً، وهو ما دفعها إلى التفكير في سبل مواجهة تلك الخطوة الألمانية.

رأت فرنسا ان إقامة جبهة موحدة ضد ألمانيا لم تكن سهلة، فهي لم تجرؤ على اتخاذ قرار بشأن الموضوع من غير علم بريطانيا التي لم يتعد موقفها الاحتجاج على القرار الألماني[٣٤]، أي ان الموقف البريطاني لم يكن بالمستوى الذي كانت تطمح إليه فرنسا، بل أنها تبنت منهجاً سياسياً تجاه ألمانيا عرف بـ" **سياسة الاسترضاء** "[٣٥](Appeasment Policy)، في حين شجبت ايطاليا وصحافتها موقف ألمانيا في بادئ الأمر، لكن جهود الدول الثلاث لم تكن موحدة، وتلاشت أمام القرار الألماني، واكتفت بالاحتجاج مبتعدة عن سياسة التلويح بالحرب[٣٦]، وهو ما كان يطمح إليه هتلر، وبذلك حقق نصراً دبلوماسياً على صعيد القارة الأوربية[٣٧].

على أية حال، لم تقف الدبلوماسية الفرنسية مكتوفة الأيدي تجاه القرار الألماني، فسارعت إلى عقد اتفاقية مع ايطاليا في السابع من كانون الثاني ١٩٣٥، التي أكدت بنودها على ضرورة التعاون والمشاورة بين الطرفين، فضلاً على تضييق خلافاتهما في أفريقيا. ومما يبدو، ان الاتفاقية المشار إليها كانت ضعيفة ولم ترقَ إلى مستوى إلزام الطرفين بالتقيد ببنودها حرفياً، ولاسيما بعد تطور الأحداث في الحبشة وانعكاس ذلك على الموقف البريطاني والفرنسي[٣٨].

بالاتجاه نفسه، سعت فرنسا إلى عقد مؤتمر ضم كل من بريطانيا وايطاليا، والثابت فعلاً ان المؤتمر عقد في ستريزا(Stresa) في الحادي عشر من نيسان ١٩٣٥[٣٩]، وقد تمخض الاجتماع عن تأكيد الدول الثلاث بالتزامها بمعاهدة لوكارنو[٤٠]، والتعاون فيما بينهما للرد بكل الوسائل الممكنة على أي

عمل قد يؤدي إلى زعزعة السلام في القارة الأوربية[٤١]، اذ ان الاتفاقية كانت موجهة أصلاً ضد ألمانيا، وقد أعقبها قرار صدر عن عصبة الأمم في السابع عشر من نيسان ١٩٣٥، تضمن أشارة إلى عدم التزام ألمانيا بتلك المعاهدات كونها قد خرقت بنودها[٤٢]. كذلك استمرت الجهود الدبلوماسية الفرنسية بالمضي قدماً في جهودها من اجل تطويق ألمانيا، لأنها وجدت ان اتفاقها مع ايطاليا كان غير فعال، فضلاً عن فشل مؤتمر ستريزا وقرار عصبة الأمم في تحجيم دور ألمانيا[٤٣]، من خلال إيجاد تحالفات جديدة ضد ألمانيا، لذلك أخذت أنظارها ترنو نحو الاتحاد السوفيتي الذي كان قلقاً أيضاً من القرار الألماني، اذ توجت جهود الطرفين بالميثاق الفرنسي – السوفيتي في الثاني من أيار ١٩٣٥[٤٤]. وقد أرادت فرنسا من هذا الميثاق الخروج من " **سياسة الاسترضاء** " البريطانية، في الوقت نفسه عبرت عن تمسكها ببريطانيا وايطاليا من خلال بروتوكول نُظم لهذا الغرض، بالاتجاه نفسه، عقد الاتحاد السوفيتي اتفاقاً مع تشيكوسلوفاكيا في السادس عشر من أيار ١٩٣٥ تضمن بنوداً مشابهة للميثاق الفرنسي – السوفيتي[٤٥].

امام هذا الواقع، وجد هتلر ان الضرورة تقتضي اتخاذ قرارات دبلوماسية غايتها إحباط كل المحاولات الفرنسية للنيل من ألمانيا، ومن غير المستبعد ان هتلر قد وضع في حسبانه ان الخيار العسكري الفرنسي قد يؤدي إلى تحجيم ألمانيا، مع الأخذ بالحسبان ان ألمانيا لم تستكمل قوتها العسكرية بعد، ما يفسر إعلانه في الحادي والعشرين من أيار ١٩٣٥ استنكار ألمانيا لهذه التحالفات، مفصحاً عن رغبته بتحقيق السلام في القارة الأوربية[٤٦].

في خضم الظروف الأوربية الدقيقة آنذاك، حدث انشقاق في جبهة ستريزا إثر احتلال ايطاليا للحبشة عام ١٩٣٥، فوقفت بريطانيا ضد ايطاليا، كما سعت بريطانيا مع فرنسا لاتخاذ قرار بشجب ايطاليا في عصبة الأمم، مما يفسر ابتعاد ايطاليا عن الدولتين[٤٧]. فوجد هتلر في ذلك فرصته السانحة لتحطيم الجبهة بتأييده احتلال ايطاليا للحبشة وتقديم المساعدات الاقتصادية لها.

لم تقف جهود هتلر الدبلوماسية عند هذا الحد، فاتجه نحو بريطانيا، معلناً ان بلاده تدعو إلى السلام، وهي راغبة بفتح الحوار بشأن تحديد التسليح البحري الألماني، وكانت الحكومة البريطانية في عهد رئيس وزرائها ستانلي بولدوين[٤٨](Stanley Baldwin) قلقة بشأن صراعها مع ايطاليا حول الحبشة، وتراجع مكانتها الاقتصادية في العالم بسبب الحرب العالمية الأولى والأزمة الاقتصادية العالمية[٤٩]، لذا تجاوبت بريطانيا مع هذه الدعوة وأسفرت عن توقيع اتفاقية بريطانية – ألمانية في الثامن عشر من حزيران ١٩٣٥ حدد بموجبها حجم الأسطول البحري الألماني بما نسبته ٣٥% من حجم الأسطول البريطاني[٥٠]، وهو اتفاق كانت له انعكاساته على الوضع الأوربي، ويمكن تحديدها بالآتي:

أولاً: احدث الاتفاق انشقاق بين فرنسا وبريطانيا.

ثانياً: ألغت بريطانيا بنوداً متعلقة بمعاهدة فرساي من دون موافقة الدول الأخرى.

ثالثاً: أبدت الحكومة الفرنسية استغرابها من موقف بريطانيا تجاه ألمانيا، والذي لقي انتقاداً في الوقت نفسه داخل بريطانيا أيضاً.

رابعاً: حققت ألمانيا نجاحاً دبلوماسياً آخر في أوربا نتيجة علاقاتها الحسنة مع بريطانيا التي سوغت الاتفاق مع ألمانيا بسعيها إلى احتواء التنافس البحري مع ألمانيا وإبقائها في أطار الالتزامات التي قطعتها على نفسها(٥١). وفي الأحوال جميعها تعددت مكاسب الدبلوماسية الألمانية.

أعادة منطقة الراين إلى ألمانيا:

ومهما يكن من أمر، فان المصالح الأوربية بدأت تتضارب فيما بينها، فحاول هتلر استغلال هذا الوضع لصالحه، فكان تقاربه مع ايطاليا وعلاقته الحسنة مع بريطانيا وحياد بولندا، وتطور قوته العسكرية، عوامل مهمة دفعته إلى اتخاذ قرار في السابع من آذار ١٩٣٦ بإعادة تسليح منطقة الراين(٥٢)، لينقض بذلك هتلر معاهدة لوكارنو، مدعياً ان الحلف الفرنسي – الروسي يناقض الاتفاقية(٥٣)، معتقداً ان الحكومة الفرنسية لن تقوم برد فعل تجاه ألمانيا، وان حصل ذلك، فانه سوف ينسحب من المنطقة(٥٤)، وكان هتلر صائباً مرة أخرى في اتخاذ القرار وهذا ما أثبتته الأحداث فيما بعد.

راقبت السفارة الفرنسية في برلين التطورات الداخلية في ألمانيا عن كثب. إذ توقع سفير فرنسا في برلين ان تعلن ألمانيا نقضها لمعاهدة لوكارنو، وإعادة الراين إلى ألمانيا بحسب توصيف تقريره الذي بعثه إلى وزارة خارجية بلاده قبل أربعة أشهر من عملية الضم، وأعلمت الخارجية الفرنسية، بدورها، استناداً لتقرير سفيرها في برلين، الحكومة البريطانية في كانون الثاني ١٩٣٦، باحتمال تحرك هتلر نحو الراين، فكان جواب الحكومة البريطانية، بأنها سوف تتحرك على ضوء القرار الفرنسي، في الوقت نفسه سعت فرنسا إلى التفكير في رد على ألمانيا في حال إقدامها على خطوة الضم، من غير ان تحقق نتائج مهمة في هذا السياق(٥٥).

ساد مجلس الوزراء الفرنسي انقسام واضح في عهد رئيسه ليون بلوم(٥٦)(Leon Blum) بشأن اتخاذ قرار إعلان الحرب ضد ألمانيا أو عدمه، ولكن الحكومة الفرنسية اكتفت بإعلانها أنها سوف لن تتخذ قراراً منفرداً إلا بعد اتفاقها مع بريطانيا(٥٧) التي رضخت هي نفسها للأمر الواقع بعد اتفاقها مع ألمانيا، فسعت الدولتان إلى استصدار قرار من عصبة الأمم، وهو قرار اكتفى

بشجب ألمانيا، وبذلك فشلت الجهود الفرنسية في إلحاق أي ضرر بألمانيا[٥٨]، وهو ما يفسر قرار بعض الدول الأوربية، منها ايطاليا وبلجيكا وفرنسا، بعدم استعمال القوة ضد ألمانيا[٥٩] باستثناء الاتحاد السوفيتي الذي دعا أعضاء العصبة إلى اتخاذ موقف مشترك ضد ألمانيا[٦٠].

لابد من الإشارة هنا، إلى ان بعض المؤرخين رأوا، ان بإمكان فرنسا وبسبب تفوقها العسكري يومذاك على قوة ألمانيا العسكرية ردع ألمانيا وتحجيمها، ولكن فرنسا وكما يبدو، أخفقت في ذلك، حتى ان القوات الألمانية التي دخلت الراين كان لديها أوامر صريحة بالانسحاب الفوري في حال تحرك القوات الفرنسية ضدها[٦١].

وهكذا أظهرت أحداث عام ١٩٣٦، ان اتفاقية لوكارنو اتفاقية هشة، الواقع الذي دفع أصحاب الرأي في القانون الدولي إلى القول انه لا يمكن ضمان أي منطقة منزوعة السلاح، في حين كان الهدف في عام ١٩٢٥ هو جعل اتفاقية لوكارنو تعطي ضماناً أكيداً بوجود تلك المنطقة[٦٢]. وبذلك شكلت أعادة منطقة الراين إلى ألمانيا بداية المناورات الهجومية العسكرية الألمانية لتحقيق طموحات هتلر كما أسلفنا.

أمام هذه المواقف الأوربية المنقسمة، سارع هتلر إلى فتح باب الحوار من اجل احتواء الغضب الفرنسي قدر الإمكان، فأعلن عن برنامج لإقامة سلام في أوربا، تضمن تجميد نشاط ألمانيا العسكري في منطقة الراين مدة أربعة أشهر، وإجراء مفاوضات مشتركة بين ألمانيا وفرنسا وبلجيكا بهدف عقد معاهدة مدتها(٢٥) عاماً تضمنت عدم الاعتداء بينها، وأكد على سعي ألمانيا للعودة إلى عصبة الأمم، بيد ان ذلك البرنامج رفض من قبل الجانب الفرنسي، بالمقابل قدمت فرنسا برنامجاً، رفضه هتلر أيضاً[٦٣].

وجد هتلر في تدخله في الحرب الأهلية الاسبانية في عام ١٩٣٦[٦٤] فرصة مهمة لتحقيق مجال بلاده الحيوي، على الرغم من ان اسبانيا نفسها لم تكن في قائمة أهدافه. فالواضح انه وجد في الحرب ميداناً لاختبار أسلحته العسكرية، فضلاً عن الحصول على المواد الأولية كالحديد والفحم، ولكن المهم في ذلك، هو فتح جبهة جديدة لفرنسا عن طريق اسبانيا الدولة المحاذية لحدود فرنسا، وقد أسفر هذا التدخل عن انشقاق بين فرنسا وايطاليا إلى جانب ألمانيا في هذه الحرب[٦٥].

يمكن القول، ان ألمانيا قد حققت نصراً دبلوماسياً على بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي الذين وقفوا ضد اللواء فرانكو، وان الحرب الأهلية الاسبانية كانت أنموذجاً مصغراً للحرب العالمية الثانية لأطرافها المتنازعة، باستثناء الولايات المتحدة الأميركية في عهد رئيسها فرانكلين روزفلت[٦٦](F.Roosevelt) التي اصطفت إلى جانب ألمانيا، فضلاً عن ذلك، فان الجبهة التي

سعت إليها الدول الأوربية بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧ قد فشلت عند اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية، ما منح ألمانيا أكثر من فرصة لتحقيق طموحاتها.

ضم النمسا إلى ألمانيا وموقف الدول الأوربية منه:

حققت ألمانيا في سني الحرب الأهلية الاسبانية تفوقاً ملحوظاً في التعبئة العسكرية والمعنوية والاقتصادية، في الوقت نفسه فان النتائج التي أفرزتها تلك الحرب، زعزعت معنويات خصوم هتلر، وأحدثت الانشقاق بينهم، وهو ما استغله هتلر في الإعلان – في مؤتمر صحفي عقده في الخامس من تشرين الثاني ١٩٣٧ – ان ألمانيا قد أكملت تسليحها وتفوقها العسكري حتى عام ١٩٤٣، كما دعا خلال المؤتمر إلى الإفادة من ذلك التفوق لتحقيق سياسته الخارجية وطموحاته بشأن المجال الحيوي(٦٧). فاتجه نحو ضم النمسا إلى ألمانيا في الثاني عشر من آذار ١٩٣٨(٦٨)، وأجرى استفتاءً بهذا الشأن كانت نتيجته ان ما نسبته ٩٧% من المقترعين صوتوا لصالح الاتحاد مع ألمانيا(٦٩).

اتسم الموقف الأوربي من ضم النمسا إلى ألمانيا بالضعف، ولعل آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، السبب في ذلك، فقد انعكست الأزمة على بريطانيا وفرنسا التي شهدت ساحتها السياسية أزمة حكومة شوطمان(Chautemos) التي قدمت استقالتها في آذار عام ١٩٣٨(٧٠)، في حين أبقت بريطانيا – المنهكة بشؤونها الداخلية – على " **سياسة الاسترضاء** " تجاه المطالب الألمانية في ضم النمسا إلى الساحة الألمانية(٧١)، فظهرت آثار ذلك واضحة في مؤتمر ميونخ(٧٢).

مؤتمر ميونخ ١٩٣٨

حقق هتلر بعض ما كان يطمح اليه في كتابه " **كفاحي** "، وبدأت أنظاره ترنو نحو تشيكوسلوفاكيا التي كانت تعتمد على دعم فرنسا وبريطانيا لصيانة استقلالها. وبعد التطورات الداخلية في أوربا وجدت نفسها عام ١٩٣٨ وجهاً لوجه مع ألمانيا(٧٣)، وكان إقليم السوديت يضم أكثرية من الألمان، حينها شعرت تشيكوسلوفاكيا ان فرنسا وبريطانيا لا تستطيعان الدفاع عنها أمام التوسع الألماني(٧٤)، كما ان ايطاليا ارتبطت بتحالف مع ألمانيا، ويبدو ان الأمن الأوربي بدأ ينهار تدريجياً، فبولندا عقدت تحالفاً مع ألمانيا عام ١٩٣٤، وبدأت هنكاريا ورومانيا بالابتعاد عن فرنسا، وعقدتا اتفاق مع الاتحاد السوفيتي، كما وتقاربتا من ألمانيا لاعتبارات سياسية واقتصادية وأمنية. فاقتصاد ألمانيا قياساً الى هذه الدول يُعدُّ الأقوى، كما ان ألمانيا أصبحت قوة عسكرية لها القدرة على صد أي هجوم محتمل من الاتحاد السوفيتي على هذه الدول(٧٥).

اتضحت المعالم الرئيسة لتناسب القوى الكبرى على الصعيد الأوربي امام ألمانيا عند مطلع عام ١٩٣٨، فكان هتلر قلقاً بشأن تسليح بلاده، اذ بدأت الدول الأوربية بتطوير أسلحتها واقتربت تدريجياً من قوة الأسلحة الألمانية، وعليه، اتخذ هتلر قراراً بالإسراع في عملية التسليح ثم أصبح القائد العام للقوات المسلحة الألمانية، وقد لاقى ذلك القرار ارتياحاً لدى الشعب الألماني[٧٦].

من جانب آخر، حاولت الدبلوماسية البريطانية إيجاد حل لقضية تشيكوسلوفاكيا بعد ان اتضح لها ان هتلر يسعى إلى ضم إقليم السوديت، اثر إعلانه في أيلول ١٩٣٨ بأن ألمانيا تريد ان تقرر مصير ألمان السوديت[٧٧]، الأمر الذي أربك الدبلوماسية الأوربية، وعند زيارة نيفل شامبرلن[٧٨](Nevil Chamberlin) رئيس الوزراء البريطاني إلى برلين في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٣٨، أجرى مباحثات مع هتلر، ترتب عليها موافقة بريطانيا مبدئياً على مطالب هتلر على أساس محاولة استرضائه واحتواء الأوضاع، ومن برلين إلى باريس سافر شامبرلن لإقناع الحكومة الفرنسية بما تم التوصل اليه، وقد وافقت الحكومة الفرنسية في عهد رئيسها ادوارد دالاديه(Edouard Daladier) على المقترح البريطاني، واعتقد الطرفان ان هتلر بعد ذلك سوف يتجه نحو الاتحاد السوفيتي[٧٩]. وتسارعت الأحداث، اذ أعلن هتلر انه يريد ضماناً من شامبرلن عن تنازل التشيكيين عن السوديت، الأمر الذي انعكس صداه على الدول الأوربية، وأدى إلى إعلان التعبئة في كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا[٨٠].

امام هذه التطورات السريعة في أوربا، وجه هتلر إنذاراً للأطراف المعنية بان بلاده ستدعو إلى التعبئة العامة في حالة عدم الاستجابة لجميع مطالبيه، وبدت في الأفق نذر اندلاع حرب، فقد أعلنت فرنسا التعبئة العامة واستنفرت قواتها. من جانب آخر حاول الرئيس الأميركي روزفلت من خلال الرسائل، أقناع الحكومات الفرنسية والألمانية[٨١]، والبريطانية بضرورة عدم قطع المفاوضات ومحاولة إيجاد حل سلمي للأزمة[٨٢]. وفي ضوء رسالة روزفلت اقترح شامبرلن عقد مؤتمر في ميونخ واتصل ببنيتو موسليني[٨٣](Benito Mussolini) للتوسط عند هتلر لغرض عقد المؤتمر[٨٤]، وتجاوب هتلر مع فكرة انعقاد المؤتمر، الذي وجد فيه فرصة لعزل الاتحاد السوفيتي عن الغرب وعزل الغرب عن الاتحاد السوفيتي، وقد نجح في ذلك. ومن الجدير بالذكر ان الحكومتين الفرنسية والبريطانية قد وجهتا مذكرة في التاسع عشر من أيلول ١٩٣٨ إلى الحكومة التشيكية[٨٥] دعتاها فيها إلى ضرورة انتقال المناطق التي يسكنها الألمان إلى ألمانيا، ويبدو، ان الحكومة التشيكية قد رضخت لتلك المطالب بقبولها المذكرة في الحادي والعشرين من أيلول ١٩٣٨[٨٦].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا جاء المقترح لعقد مؤتمر ميونخ من خارج القارة الأوربية لحل نزاع داخل القارة؟ هل خرجت فعلاً الولايات المتحدة الاميركية عن سياسة الحياد التي تبنتها ؟ الا ان ذلك يعني ان الدول الأوربية لا تستطيع إيجاد حل لمشكلاتها ؟ هل فهم هتلر ان الدول الأوربية كانت مترددة في اتخاذ قراراتها ؟ هل فعلاً ان الولايات المتحدة الأميركية أرادت حلاً سلمياً للقضية ؟

والثابت فعلاً ان المؤتمر عقد في ميونخ بين التاسع والعشرين والثلاثين من أيلول ١٩٣٨. وحصلت ألمانيا منه على قرار إعادة إقليم السوديت، وساعدت ألمانيا كل من بولندا وهنكاريا بالحصول على ارضٍ تشيكية لضمها لبلديهما في تشرين الثاني ١٩٣٨، وجاءت الموافقة الألمانية على هذا الطلب للحصول على الشرعية في تمزيق تشيكوسلوفاكيا ومسحها من الخارطة السياسية(٨٧).

ظهرت مواقف الدول الأوربية في المؤتمر على النحو الآتي:

١. كانت ايطاليا مرتبطة بمحور برلين – روما – طوكيو.
٢. فرنسا وبريطانيا كانتا ترغبان بعدم مشاركة الاتحاد السوفيتي في المؤتمر وبمباركة الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن ذلك، كان موقف شامبرلن ضد الحرب ومع السلام، وان حكومته ليس لها عذر في معارضة تقارب ألمانيا السوديت إلى ألمانيا، فضلاً عن تحفظها على اتخاذ أي قرار بشأن أوربا الوسطى وتشيكوسلوفاكيا بصورة خاصة(٨٨).

وبذلك اعتقدت بريطانيا ان سياستها الاسترضائية والتي بلغت ذروتها في المؤتمر قد أوقفت طموحات هتلر(٨٩). وفرنسا التي كانت ملتزمة بتعهداتها حيال الحكومة التشيكية دعت الأخيرة إلى تنفيذ مطالب هتلر، وعدم مقاومتها لأنها لا تستطيع دعمها(٩٠).

وموقف فرنسا يمكن ان يسوغ على أساس ان قواتها لا تستطيع القيام بأي هجوم في حالة تعرض تشيكوسلوفاكيا إلى هجوم من قبل ألمانيا، بسبب حياد بلجيكا، وان الجيش الفرنسي لا يستطيع الوصول إليها عن طريق الراين ومنطقة السار، وكان لهذه المسوغات العسكرية دوراً كبيراً في تبني الحكومة الفرنسية قرارات مؤتمر ميونخ والتي اقرها البرلمان الفرنسي(٩١).

أمام تخلي الدول الأوربية عن الموقع الخطير من الناحية الستراتيجية لتشيكوسلوفاكيا، اعتقد هتلر ان الدول الأوربية لا تستطيع مقاومة ألمانيا وشجعته على القيام بمشاريع جديدة، ورأى احد المؤرخين، ان الدول الأوربية اعتقدت أنها بهذا الموقف استطاعت إنقاذ السلام مدة طويلة، وان هتلر كان يسعى فعلاً إلى ضم الألمان الموجودين في الدول الأوربية فقط، ولا توجد له مطالب

أخرى بضم أراضي جديدة، فضلاً عن أنها أرادت كسب الوقت لأنها لم تكن مستعدة للحرب لاسيما فرنسا وبريطانيا التي لم يكن شعبها يكترث بما يحدث في الجبهة الشرقية لألمانيا، ولم يكن مستعداً للاشتراك في نزاعات قد تحدث بشأن بولندا أو تشيكوسلوفاكيا، بل على العكس، كان هناك نزوع وعدم رغبة في التورط في هذه المشاكل. ولعل الدبلوماسية البريطانية كانت تختلف من وزير خارجية إلى آخر إلى حين تغيير السياسة البريطانية عام ١٩٣٩، فلم يتكرر مبدأ في السياسة البريطانية أكثر من المبدأ القائل ان الحكومة البريطانية غير قادرة للدخول في التزامات أوربية جديدة[٩٢].

سعت بريطانيا إلى إيجاد نوع من الاطمئنان في أوربا، فقد توصلت مع ألمانيا إلى اتفاقية عدم اعتداء في الثالث عشر من أيلول ١٩٣٨، كما شجعت فرنسا إلى عقد اتفاقية مماثلة مع ألمانيا عقدت – فعلاً – في السادس من كانون الأول ١٩٣٨[٣٨].

أثبتت الأحداث عكس ما ذهبت إليه الدولتين، لان الاتفاقيتين أدتا دوراً في خلق أزمة جديدة في أوربا، لان هتلر أراد من هاتين الاتفاقيتين تجميد الجبهة الغربية ريثما ينهي مخططه تجاه أوربا والشرق في أطار تحقيق ما يسمى بالمجال الحيوي الألماني. ففي الخامس عشر من آذار ١٩٣٩، قضى هتلر على آخر ما تبقى من تشيكوسلوفاكيا ودخل براغ، وبذلك ضمّ هتلر أقليات غير ألمانية إلى ألمانيا، وتوضحت مطامعه تجاه الدول الأخرى، وقبل هذا التاريخ كان هتلر يدعو إلى مبدأ القوميات[٩٤]، ولم يبق أمام هتلر إلا فتح الملف البولندي من جديد، عندما أعلن احد الدبلوماسيين الألمان ان على بولندا ان تدرس رغبات ألمانيا[٩٥].

أمام هذه الإخطار التي كانت تواجه بولندا، تعهدت لها بريطانيا وفرنسا في الأول من نيسان ١٩٣٩ بتقديم المساعدة لها في حال تعرضها لأي اعتداء خارجي[٩٦]، مما شجع البولنديين على رفض مطالب ألمانيا. هذا الأمر ردَّ عليه هتلر بإلغاء اتفاقية عدم اعتداء مع بولندا، وفي اليوم نفسه، ألغى اتفاقية العام ١٩٣٥ البحرية البريطانية– الألمانية احتجاجاً على قرار بريطاني في السابع والعشرين من نيسان ١٩٣٩ بتطبيق قانون الخدمة الإلزامية في بريطانيا[٩٧]، الذي عدّه هتلر عملاً عدوانياً موجهاً ضد ألمانيا[٩٨].

في خضم هذه الظروف والتطورات السريعة في أوربا كانت فرنسا وبريطانيا تجريان مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي لعقد تحالف من شأنه تقديم المساعدة إلى بولندا في حالة تعرضها لهجوم ألماني[٩٩]، بيد أن تلك المحاولة باءت بالفشل لرفض بولندا منح الموافقة لمرور قوات سوفيتية في أراضيها بسبب أطماع السوفيت في منطقة بحر البلطيق، واستمرت الجهود البريطانية في عقد المعاهدات الدفاعية، فتوجهت نحو تركيا لعقد اتفاقية دفاعية في الثاني والعشرين من أيار

١٩٣٩، واقتنعت فرنسا بضرورة عقد اتفاقية مع تركيا وإرضاءها بعملية تنازل فرنسا عن لواء الاسكندرونة إلى تركيا، فعقد الميثاق الفرنسي – التركي في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٣٩[١٠٠]. ورداً على هذه الاتفاقيات والمعاهدات سارع هتلر بعقد حلف عسكري مع ايطاليا عرف بـ" **الحلف الفولاذي** "[١٠١].

في الوقت نفسه، ورداً على المفاوضات الألمانية – الايطالية، كانت بريطانيا وفرنسا تجريان مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي في آب ١٩٣٩ من اجل إيجاد جبهة ضد ألمانيا إكمالاً للمفاوضات التي جرت في نيسان ١٩٣٩ والتي باءت بالفشل، بالرغم من توصل الأطراف الثلاثة إلى صيغة الاتفاق المقترح من بريطانيا، إلا أن المفاوضات سارت ببطيء شديد[١٠٢]. ويمكن إيجاز الأسباب التي أدت إلى الفشل على النحو الآتي:

١. موقف بولندا التي رفضت دخول القوات السوفيتية إلى أراضيها لاعتقادها أن تلك القوات سوف لن تنسحب من أراضيها بسبب أطماع السوفيت فيها.
٢. كانت بريطانيا غير راغبة في إقامة تحالف مع الاتحاد السوفيتي وكانت تعد الأخير ضعيفاً من الناحية العسكرية[١٠٣].
٣. انعدام الثقة بين بريطانيا وفرنسا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، فقد اتهم الاتحاد السوفيتي بريطانيا وفرنسا بأنهما تقومان بدعم ألمانيا لغرض شن حرب ضده[١٠٤].
٤. موافقة موسكو على المقترح الفرنسي في الخامس عشر من نيسان ١٩٣٩ بإقامة تحالف دون ذكر بولندا، ولكنها – موسكو – اقترحت ان تمثل دول البلقان وفنلندا فضلاً عن بولندا، إلا أن بريطانيا رفضت المشروع، لأنها أرادت ان لا تتورط في ضمان سلامة الدول الأوربية.

اغتنم هتلر فشل المفاوضات بين فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ليتجه وبشكل سريع وحاسم إلى فتح باب التفاوض مع جوزيف ستالين[١٠٥](Joseph Stalin)، وقد توصل إلى عقد معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ جاء في أهمها عدم اعتداء بين الطرفين مدته عشر سنوات، والحق بها ميثاق سري، ضمت فيه مناطق تقسيم بولندا بين الدولتين[١٠٦].

ماذا يعني هذا الاتفاق ؟ إذا كان غزو ايطاليا للحبشة قد أربك الدبلوماسية الأوربية، فان الاتفاقية السوفيتية – الألمانية قد أذهلت العالم الأوربي استناداً إلى ان الشيوعية والنازية على طرفي نقيض، فقد أنكرت ألمانيا فجأة ما جاء في كتاب " **كفاحي** " لهتلر، وانعكس الاتفاق أيضاً على

اليابانيين الذين شعروا بمرارة كبيرة في هضم الاتفاق، وكان الاتفاق على حد قول احد المؤرخين " **انقلاباً مسرحياً ذا أهمية فائقة** "[١٠٧].

في الاتجاه نفسه، أوضح السوفيت انهم وقعوا تلك الاتفاقية بعد فشل محادثاتهما مع كل من فرنسا وبريطانيا. وسوّغ احد المسؤولين السوفيت وجهة النظر السوفيتية بقوله : " **لقد وقع الاتحاد السوفيتي معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا، بعد أن وجد ان محادثاته مع الفرنسيين والبريطانيين كانت غير مجدية، ولم يتم التغلب على الصعوبات التي واجهتهم** "[١٠٨]. مع ذلك، فأن إبرام المعاهدة قد أوقع ستالين في خطأ كبير كلف بلاده والعالم الكثير.

إثر ذلك توصل هتلر إلى قناعة تامة بان تلك الإجراءات لا تمنعه من شن هجوم على بولندا في الأول من أيلول ١٩٣٩[١٠٩]، ولم يتخلى شامبرلن عن سياسة الاسترضاء، فدعا هتلر إلى سحب قواته من بولندا. ونتيجة لضغط البرلمان والرأي العام البريطانيان، أرسلت بريطانيا إنذاراً إلى ألمانيا في الثالث من أيلول ١٩٣٩[١١٠] لتبدأ بعد ذلك صفحة جديدة في تاريخ أوربا بإعلان الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة

يمكن القول ان هذه الدراسة بينت بشكل جلي أن هتلر استخدم دبلوماسية القضاء على التحالفات الأوربية، ونجح في تفتيت القوة الأوربية، فسعى إلى عقد معاهدة مع دولة دون أخرى، وضم أخرى إلى ألمانيا، وعزل أخرى، معتمداً في ذلك على نقطتين مهمتين هما:

١. قيام دبلوماسيته على أساس القضاء على بنود معاهدة فرساي، تلك الدبلوماسية التي جاءت متوافقة مع طموح ورغبات الشعب الألماني بالتخلص من هذه المعاهدة التي عدت عاراً على الشعب الألماني.
٢. استفاد هتلر من خبرة الدبلوماسيين التقليديين والذين استعان بهم في المحافظة على ديمومة الموقف الألماني من خلال التقارير التي كانت ترسل بكل دقة عن التطورات الداخلية في الدول الأوربية وعلاقاتها الخارجية بعضها مع البعض الآخر.

لم يكن هتلر يختلف في طموحاته عما دعا إليه القياصرة الألمان في ضم الأقليات الألمانية إلى ألمانيا والتي تسمي بالمجال الحيوي لألمانيا، وبذلك حقق هتلر عند ضمه النمسا واحتلاله تشيكوسلوفاكيا وبولندا وتوحيدهما قوة اقتصادية وإستراتيجية أدت إلى تغيرات في ميزان القوى الأوربية، فضلاً عن ذلك، كان إنفاق ألمانيا من دخلها القومي على التسليح في عام ١٩٣٨ بما نسبته ٢١% في حين كان إنفاق بريطانيا ما نسبته ١٢% وفرنسا ما نسبته ١٧%. ومما ساعد

هتلر في تحقيق طموحاته هو شعب ألمانيا الذي وقف إلى جانبه، اذ وصل تعداده إلى (٨٠) مليون نسمة تقريباً، ووجود عدد من الدبلوماسيين والاقتصاديين الذين كانوا يخططون بمستوى ما كان يطمع إليه هتلر، وإلا لما تمكنت قوته العسكرية من محو بلدان من الخارطة خلال أيام. وبطبيعة الحال، فأن سياسة الدول الأوربية الاسترضائية قد أدت دوراً مهماً في مواصلة هتلر لطموحاته ولعل موقف الدول الأوربية من بعضها البعض ساعد هتلر في ذلك فضلاً عن تضارب سياساتها ومصالحها .

ان سياسة بريطانيا " **الاسترضائية** " التي تبنتها بعد الحرب العالمية الأولى، لعوامل مختلفة منها، تراجع مكانتها الاقتصادية في العالم ومشكلاتها الاقتصادية الداخلية، فضلاً عن ذلك معاداة الرأي العام البريطاني للحرب، كل ذلك ساعد هتلر في تحقيق طموحاته ولاسيما في أوربا، كما ان بعض الأوساط أبدت تعاطفاً مع ألمانيا بسبب بنود معاهدة فرساي، مع ان بريطانيا نادت بضرورة تعديل المعاهدة، كما ان هذه الأوساط أبدت مخاوفاً من الاتحاد السوفيتي أكثر من ألمانيا النازية.

فضلاً عن ذلك، تغاظى الدبلوماسيون البريطانيون عن طموحات هتلر، وكان البعض منهم معجب بسياسة الأخير على أساس انه السد المنيع لوقف المد الشيوعي. ولهذا السبب وذاك، انتهجت الدبلوماسية البريطانية سياسة عدم دخول حرب جديدة، ويبدو تأثير سياسة الحياد الأميركية واضحاً على بريطانيا، والتي رغبت بسياسة استرضائية لألمانيا، وفسرت من هتلر بأنها ضعف من بريطانيا. ومَثّل قمة هذه السياسة شامبرلن عند تسنمه السلطة في مايس ١٩٣٧، ووصلت ذروتها في مؤتمر ميونخ، واعتقد شامبرلن بان طموحات هتلر قد انتهت، وبذلك تحملت بريطانيا دوراً كبيراً بعدم قيام جبهة التحالف مع الاتحاد السوفيتي ضد ألمانيا، وهو الأمر الذي انعكس على فرنسا التي تتحمل أيضاً عدم قيام الجبهة ضد ألمانيا بسبب ظروفها الداخلية بتأثير الأزمة الاقتصادية التي بدأ ظهورها فيها في خريف ١٩٣٠. ولابد من الإشارة هنا، إلى عدم الاستقرار السياسي في الحكومات الفرنسية، اذ بلغ عدد الوزارات خلال المدة ١٩٣٣-١٩٣٩(٤٠) وزارة، نذكر منها على سبيل المثال في عام ١٩٣٥ وحدة شكلت (٥) وزارات، فضلاً عن ذلك، وصول عناصر معتدلة إلى السلطة لا ترغب في الحرب، وانتهجت مبدأ عدم تطوير الأسلحة، فلم تكن لفرنسا سياسة خارجية ثابتة، فكانت منقسمة على نفسها في التصدي لطموحات هتلر، ففئات اليمين في فرنسا قد أبدت إعجابها بهتلر. ويمكن القول، ان عقم السياسة الفرنسية في المدة بين العامين المذكورين كان بسبب التبعية للموقف البريطاني، فلقد عقدت معاهدة مع ألمانيا عام ١٩٣٨ بعد ان عقدت بريطانيا معاهدة مع ألمانيا قبلها بثلاثة أشهر من العام نفسه، ومعاهدة دفاع مشتركة مع تركيا عام ١٩٣٩،

بعد ان عقدت بريطانيا مع تركيا في عام ١٩٣٨، ولم ينتهي الأمر عند ذلك الحد، فاعلان فرنسا الحرب على ألمانيا جاء بعد إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا.

أما الطرف الآخر فهو الاتحاد السوفيتي الذي دخل في مفاوضات مع بريطانيا وفرنسا في آب ١٩٣٩ فشلت بسبب عدم ثقة الاتحاد السوفيتي بسياسة الدولتين، فضلاً عن ذلك ان دور الاتحاد السوفيتي ولاسيما بعد استلام هتلر للسلطة كان دوراً ثانوياً، واستخدم ورقة ضغط من ألمانيا تجاه الدول الأوربية، فضلاً عن ان السوفيت ليس لهم موقف ثابت تجاه ألمانيا. فقد فسر السوفيت موقف بريطانيا وفرنسا بأنهما تشجعان ألمانيا لغزو الشرق، ولهذه الأسباب لم يتوصل السوفيت إلى قناعة تامة بإقامة جبهة مع فرنسا وبريطانيا فاتجهوا نحو ألمانيا بعقد اتفاقية آب ١٩٣٩.

هوامش البحث ومصادره

(١) ولد هتلر في مدينة برونو النمساوية في ٢٠ نيسان ١٨٨٩، ثم انتقل عام ١٩١٣ إلى مدينة ميونخ إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى، تطوع في الجيش الألماني، ودخل عالم السياسة محاولاً إلغاء معاهدة " فرساي "، ثم تولى مهمة الدعاية عام ١٩٢٠ في الحزب النازي. وصل إلى منصب المستشارية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، وبعد اعتلائه الحكم، أقصى المنافسين له، وركز السلطات بيده، انتحر في ٣٠ نيسان ١٩٤٥. للتفصيل ينظر:
" The New Encyclopedia Britannica", Vol.٨, (Londonn, ١٩٨٢), P.٩٦٥.

(٢) للتفصيل ينظر:
نغم سلام إبراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية ١٩١٩– ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية– ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

(٣) للتفصيل عن المعاهدة ينظر:
" Britannica Concise Encyclopedia", ٢٠٠٦, P.١٩٩٩.

(٤) لم يكن هتلر مطمئناً كل الاطمئنان إلى تأييد جميع أنصاره داخل ألمانيا، إذ ان عدداً من أعضاء الحزب النازي من اليساريين وصفوا بالخطيرين، اعتقدوا بأن هتلر فشل في تنفيذ المبادئ التي نادى بها الحزب النازي ومنهم " ارنست روهم " قائد فرقة العاصفة، وعلم هتلر ان هناك مؤامرة يدبرها هؤلاء الأشخاص، فقد حكم على (٦٠) شخصاً ممن اتهموا بالمؤامرة حيث اعدموا جميعاً دون محاكمة. للتفصيل ينظر:
عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥– ١٩٦٠، ط١، دار النهضة العربية،(بيروت، ١٩٧٤)، ص٣٢٤.

(٥) وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية. نشأة سقوط الرايخ الثالث، ترجمة خيري حماد،(بيروت، ١٩٦٦)، ص٤٧١.

(٦) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين. تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤– ١٩٤٥، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٢٧٩.

(٧) ساد الاعتقاد لدى النازيين الألمان بان أراضي أوربا الشرقية بعامة والروسية بخاصة هي ضرورية للوجود القومي الألماني، ولتحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية، وبذلك تتمكن ألمانيا – بحسب زعمها – أن تؤدي دوراً ليس على مستوى القارة الأوربية بل على المستوى العالمي.

Merriam- Webster's ١١th Collegiate Dictionary.

(٨) R.R.Palmer and Others, A History of the Modern World Since ١٩١٥,(New York, ١٩٧٨), P.٨٣٠.

(٩) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩– ١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي، الجزء الأول، ط٦، (د. م، د. ت)، ص٤٥٥.

(١٠) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب نور الدين حاطوم،(بيروت، ١٩٨٠)، ص٣٨٠.

(١١) W.M.Jordan, Great Britain, France and the German Proplem, ١٩١٨- ١٩٣٩, (London, ١٩٧١), PP.١٦١-١٦٥.

(١٢) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٤١.

(١٣) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص ص ٤٢٦– ٤٢٧.

(١٤) فرانسوا – شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة شفيق محسن، ط١، (بيروت، ٢٠١٠)، ص١٠٥؛ لويس . ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي،(بيروت، ١٩٥٥)، ص١٤٠.

(١٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(١٦) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(١٧) للتفصيل عن العلاقات الألمانية البولندية يمكن الرجوع إلى:
أسماء باسم مهدي السامرائي، العلاقات الألمانية – البولندية(١٩١٩– ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

(١٨) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(١٩) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٨٤.

(٢٠) ج.ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٩– ١٩٤٥، الجزء الأول، ترجمة خضر خضر، (بيروت، ١٩٨٥)، ص٢٠٨.

(٢١) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٢٢) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٢٣) وليام شيرر، المصدر السابق، ص٤٧٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٤٧٣.

(٢٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٩٩.

(٢٦) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٢٧) Réne Albrecht- Carrié, A Diplomatice History of Europe Sine the Congress of Venna, (London, ١٩٧٠), P.٤٧٧.

(٢٨) Ibid., P.٤٧٨.

(٢٩) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٣٠) للتفصيل عن سياسة بريطانيا تجاه ألمانيا يمكن الرجوع إلى:

اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، سياسة بريطانيا تجاه ألمانيا النازية(١٩٣٣- ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

(٣١) ا.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٤٢٧.

(٣٢) دزموند يونغ، الفيلد مارشال رومل ومذكراته السرية، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة النهضة العربية، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٤٧؛ ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٣٣) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٨- ٢٢٩.

(٣٥) هي سياسة خارجية تنتهجها دولة ما لتهدئة الأمة المضطهدة من خلال المفاوضات لتتجنب الحرب، وكانت سياسة بريطانيا في عهد رئيس وزرائها شامبرلن خير مثال على ذلك، إذ حاول ان يسوي الخلافات مع ألمانيا، ولم يتخذ أي أجراء عندما احتل هتلر النمسا. ينظر:

" Britannica Concise Encyclopedia "., P.٩٠.

(٣٦) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٣٨؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٣٧) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٣٨) Réne Albrecht- Carrié, Op. Cit., P.٤٧٥.

(٣٩) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٤٠) عقدت هذه المعاهدة في مدينة لوكارنو السويسرية في ٥ تشرين الأول ١٩٢٥، وهي عبارة عن (٧) اتفاقيات، تم التوقيع عليها رسمياً في لندن في ٣ كانون الأول ١٩٢٥. وقد سعت دول الوفاق المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، ودولاً من وسط وشرق أوربا إلى أعادة علاقاتها مع ألمانيا التي خسرت الحرب. ووفقاً لهذه المعاهدة، قسمت حدود أوربا إلى قطاع غربي، كذلك الحدود الشرقية المفتوحة لألمانيا مع بولندا.

" Britannica Concise Encyclopedia "., P.١١٢٨.

(٤١) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٨٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٣٨٩.

(٤٣) Réne Albrecht- Carrié, Op. Cit., PP.٤٧٦-٤٧٧.

(٤٤) جان بروها، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة وليم خوري،(دمشق، د. ت)، ص١٤٥.

(٤٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٤٦) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٣٤.

(٤٨) سياسي بريطاني محافظ، ولد في ٣ آب عام ١٨٦٧، أصبح رئيساً للوزراء ثلاث مرات للمدة(١٩٢٣-١٩٣٧). شهدت بريطانيا خلال مدة رئاسته للوزارة أزمات عديدة منها، الإضراب العام ١٩٢٦، احتلال الحبشة عام ١٩٣٥، وأزمة تخلي ادورد الثامن عن منصب الملك عام ١٩٣٦. توفي في ١٤ كانون الأول ١٩٤٧.

" Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite", P.١٥٥.

(٤٩) R.R.Palmer and Others, Op. Cit., P.٧٨٥.

(٥٠) لويس دوللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة سموحي فوق العادة،(بيروت، ١٩٧٠)، ص٩٤.

(٥١) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٩١.

(٥٢) " Documents in the Pditical History of the European Continent, ١٨١٥٥-١٩٣٩", G.A.Kertesz(ed), London, ١٩٦٨,P.٤٨٦.

(٥٣) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص ص ٣٩٥- ٣٩٦.

(٥٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٤؛ بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٥٥) Réne Albrecht- Carrié, Op. Cit., P. ٥١٣.

(٥٦) سياسي فرنسي وكاتب، لمع اسمه كناقد أدبي ودرامي، ثم دخل عالم السياسة في الحزب الاشتراكي الفرنسي. ولد في ٩ نيسان ١٨٧٢، أصبح عضواً في مجلس النواب بين عامي ١٩١٩و ١٩٤٠. أصبح أول اشتراكي وأول يهودي يتولى منصب رئيس وزراء فرنسا ورئيس حكومة الجبهة الشعبية (١٩٣٦-١٩٣٧). القي القبض عليه عام ١٩٤٠ من حكومة فيشي الموالية للألمان وسجن حتى عام ١٩٤٥. توفي في ٣٠ آذار ١٩٥٠.

" Encyclopedia Britannica Coincise, P. ٢٣٧.

(٥٧) W.M.Jordan, Op. Cit., P.١٩٥.

(٥٨) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٥٩) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(٦٠) عمار شاكر محمود، الدبلوماسية الأوربية ومؤتمر ميونخ عام ١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧، ص٩٨.

(٦١) W.M.Jordan, Op. Cit., P.١٩٥.

(٦٢) Ibid., P.١٩٥.

(٦٣) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩٩-٣٠٠.

(٦٤) ايمان جواد هادي البرزنجي، دور ألمانيا في الحرب الأهلية الاسبانية ١٩٣٦- ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ص ٤٩-٥١.

(٦٥) Noreen Bronson and Margot Heinemann, Britain in the Nineteen Thirties, (London, ١٩٧١), PP.٣١٦-٣١٨.

(٦٦) ولد روزفلت في ٣٠ كانون الثاني عام ١٨٨٢ في نيويورك، وهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية. انتخب عضواً في مجلس الشيوخ لولاية نيويورك عام ١٩١٣، انتخب حاكماً لولاية نيويورك ١٩٢٨ ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٣٠. انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية خلفاً لهربرت هوفر عام ١٩٣٢، وهو الرئيس الوحيد الذي تم انتخابه أربع مرات (١٩٣٢، ١٩٣٦، ١٩٤٠ ، ١٩٤٤. عمد إلى إجراءات متعددة الغرض منها تقوية السلطة الحكومية ومنها محاولة انتعاش الاقتصاد الأميركي بعد مرحلة الأزمة الاقتصادية(١٩٢٩- ١٩٣٣). نجح في تشريع برنامج اقتصادي(New Deal) العهد الجديد. توفي عام ١٩٤٥.

" The New Encyclopedia Britannica", Vol. III, P.٦٦٦.

(٦٧) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(٦٨) " Documents in the Political History of the European Continent " ١٨١٥-١٩٣٩ ", Op. Cit., P.٤٩٨.

(٦٩) للتفصيل عن الأزمة النمساوية يمكن الرجوع إلى:

حيدر شاكر عبيد حسان، الأزمة النمساوية(١٩٣٣-١٩٣٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

(٧٠) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(٧١) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ص ٣١٩- ٣٢٠.

(٧٢) للتفصيل يمكن الرجوع إلى:

عمار شاكر محمود، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٧٣) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٤٥٠.

(٧٤) المصدر نفسه، ص٤٥٦.

(٧٥) عمار شاكر محمود، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٧٦) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٧٧) لويس دوللو، المصدر السابق، ص٩٤.

(٧٨) ولد شامبرلن في الثامن عشر من آذار عام ١٨٦٩ في مدينة برمنكهام في انكلترا، تقلد منصب رئاسة الوزراء في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٣٧ إلى العاشر من أيار عام ١٩٤٠. ارتبط اسمه بـ" سياسة الاسترضاء " تجاه ألمانيا في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية مباشرة. توفي في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٠.

" The New Encyclopedia Britannica", Vol. ٣, P.٦٥.

(٧٩) J.H.Bettey, English Historyical Documents, ١٩٠٦- ١٩٣٩, (London, ١٩٦٧), P.١٨٢.

(٨٠) للتفصيل عن رسالة الرئيس روزفلت إلى هتلر في ٢٧ أيلول ١٩٣٨. ينظر:

بازيل روش، فرانكلين روزفلت، خطبه ورسائله، ترجمة حبيب واصف،(القاهرة، ١٩٥٧)، ص ص ٢٨٨-٢٩١.

(٨١) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٤٧٢.

(٨٢) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٤٦٩.

(٨٣) ولد موسليني في ٢٩ تموز ١٨٨٣، وصل إلى السلطة في ايطاليا عام ١٩٢٢ بوصفه زعيماً للفاشيين، اسس حكماً دكتاتورياً شمولياً، سيطر على البلاد، وقام بأعداد جداول واسعة للإصلاح الاجتماعي والأعمال العامة، ولكنه كان طموحاً للتوسع والسيطرة على بلدان أخرى، فغزا الحبشة عام ١٩٣٥ واحتل البانيا ١٩٣٩، وأعلن الحرب على الحلفاء عام ١٩٤٠ إلى جانب هتلر، وبعد قيام الحلفاء بغزو صقلية عام ١٩٤٣، قرر المجلس الفاشي الأعلى وهو السلطة الدستورية العليا للدولة بالأغلبية، طرد موسليني من منصبه بعد عقد اجتماع في ٢٤ تموز ١٩٤٣، فتم القاء القبض عليه بأمر ملكي، وتم سجنه في مكان منعزل، ولكن القوات المظلية الألمانية تمكنت من تحريره، وشكل وبدعم ألمانيا حكومة مؤقتة في شمال ايطاليا موالية لهم، وفي عام ١٩٤٥ القي القبض عليه مع عشيقته وتم قتلهما.

" The New Encyclopedia Britannica", Vol.١٢, PP.٦٤٩-٧٥٢.

(٨٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٨٥) للتفصيل ينظر:

ربيع حيدر طاهر الموسوي، الأزمة التشيكوسلوفاكية(١٩٣٨- ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

(٨٦) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٤٧٢.

(٨٧) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ص٣٣٦-٣٣٧.

(٨٨) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٤٨٠.

(٨٩) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٩١) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٢٥.

(٩٢) W.M.Jordan, Op.Cit., P.٢٠١.

(٩٣) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص ص ٤٨٣- ٤٨٤.

(٩٤) فرانسوا – شارل موجل، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٩٥) وليم شرر، المصدر السابق، ص٣٣١.

(٩٦) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٩٧) فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الوفاء،(الإسكندرية، د. ت)، ص٢٤٤.

(٩٨) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٤٧١.

(٩٩) المصدر نفسه، ص٤٧١.

(١٠٠)رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٧٠.

(١٠١)المصدر نفسه، ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

(١٠٢)بونوماريوف وآخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي، دار التقدم،(موسكو، ١٩٧٥)، ص٤٣٢.

(١٠٣)جان بروها، المصدر السابق، ص١٦٩.

(١٠٤)المصدر نفسه، ص١٤٨.

(١٠٥)ولد ستالين في ٢١ كانون الأول ١٨٧٩ في جورجيا، أصبح زعيماً للحزب الشيوعي السوفيتي مدة ربع قرن، اتسم حكمه بالشمولية وحول الاتحاد السوفيتي إلى قوة دولية عظمى، إذ أصبح في عام ١٩٢٢ سكرتيراً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي، وهو منصب منحه الأساس لتكوين حكمه الشمولي، وقد نجح ستالين بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ في القضاء على خصومه في الحزب، وأصبح الشخصية الأبرز في السياسة السوفيتية. قاد برنامجاً تنموياً واسعاً في الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٢٨ عرف بـ" الخطط الخمسية "، وقد نجح في قيادة الاتحاد السوفيتي إلى النصر على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. توفي في ٥ آذار ١٩٥٣.

" Encyclopedia Britannica", Vol.IX, P.٥١٧.

(١٠٦)غوسيف ونعوموف، الاتحاد السوفيتي. لمحة تأريخية موجزة، دار التقدم، (موسكو، ١٩٧٧)، ص٢٧٠.

(١٠٧)بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٥٠٠.

(١٠٨)جان بروها، المصدر السابق، ص١٧٠.

(١٠٩)عبد الحميد البطريق، المصدر السابق، ص٣٦١.

(١١٠) Réne Albrecht- Carrié, Op. Cit., P.٥٣٩.

Abstract

In avery complix international situations recognized each of Britain, France in Oct. ١٩٣٩, that Germany will drive Urop to avery great war, So the two states hurried to mark communication with the Soviet Union to from an international alliance to front the ambition of Nazism Germany, but those Communications failed because different factors. The Pact of that was, that the ill effort of Urope which made by Britain, France and Soviet Union, linked mainly with all which concerned of Germany's ambitions and Policy on both levels the internal and external since receiving Hitler the administration in January, ١٩٣٣, and the fail which inflected the European diplomacy to Control that policy, which thought between the years ١٩٣٣, ١٩٣٩. it could change the Germany of Hitler to aspear against Socialism represented by Soviet Union and the revolutionary more ments which its danger Continued its threat in a sensitire places of the world, even the European Continental itself. The matters which Stalin took in mind in the talks of August ١٩٣٩ which faild.